استراتيجية استثمارية تضع السعودية أمام طفرة اقتصادية

ص11

أخبار الأناضول العربية على مقياس الموقف التركي

ص16

هل باستطاعة طالبان قمع التهديد المتصاعد لداعش

ص6

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2021/10/13
06 ربيع الأول 1443
السنة 44 العدد 12208
Wednesday 13/10/2021
44th Year, Issue 12208

إيران الفائز في انتخابات العراق رغم التراشق بالتزوير بين الميليشيات الحليفة

تحالف ثلاثي بين المالكي والعامري والعسكري بحثا عن موقع في حكومة محورها الصدريون

بغداد – لا يخفي تبادل الاتهامات بين الفصائل والميليشيات بشأن وجود تلاعب في نتائج الانتخابات، التي جرت الأحد في العراق، حقيقة أن إيران هي الفائز، وذلك لسببيْن رئيسيين؛ الأول هو حصول حلفائها على مقاعد كافية للسيطرة على البرلمان، والثاني هو أن ذلك قد يمكنها لاحقا من إيجاد تحالفات توفّرُ لها فرصَ وضعِ اليد على الحكومة الجديدة.

يأتي هذا وسط تحركات واجتماعات مكثفة لبناء تحالف جديد بين رموز تقليدية حليفة لإيران من أجل البحث عن موقع في الحكومة الجديدة التي من المنتظر أن يسيطر عليها التيار الصدري بدعم من طهران.

وقالت أوساط سياسية عراقية إن ما يجري من تراشق بالتهم بين مكونات سياسية موالية لإيران راجع إلى أن مجموعات ووجوه بعينها خسرت في رهان الصعود إلى البرلمان وتحقيق منافع خاصة، لكن ذلك لا يخفي أن إيران قد نجحت في تنويع أعداد القوائم الموالية لها بالشكل الذي يتيح لها الآن بناء التحالفات البرلمانية والحكومية بسهولة، وهو ما من شأنه أن يحافظ على نفوذها الاستراتيجي في العراق.

وأضافت هذه الأوساط أن تراجع النتائج لدى بعض المكونات السياسية يفسر بضعف أدائها خلال السنوات الماضية، أو ببنائها تحالفات غير متناسقة وتغليب المصالح الشخصية لقادتها على حساب مصالح الحلفاء الآخرين.

وبعدما سجلت تراجعا كبيرا في الانتخابات التشريعية العراقية نددت قوى شيعية بارزة موالية لإيران بحصول "احتيال" و"تلاعب" بنتائج الانتخابات.

وسجل تحالف الفتح -الذي يمثّل ميليشيا الحشد الشعبي ويضم فصائل أخرى موالية لإيران- تراجعا كبيرا في البرلمان الجديد، بعدما كان القوة الثانية في البرلمان المنتهية ولايته.

لكن هذا التيار يبقى لاعبا لا يمكن الالتفاف عليه في المشهد السياسي العراقي؛ ففي بلد يطبع الانقسام السياسي الحاد

هادي العامري

لا نقبل بهذه النتائج المفبركة مهما كان الثمن

الفائز والحلوى جاهزان

المشهد فيه، لا تقتصر اللعبة على أروقة البرلمان، بل يكون للميليشيات المسلحة دور مؤثر في التوصل إلى تحالفات أو التراجع عنها، فضلا عن الأخذ في الاعتبار مصالح التحالف الذي يمتلك ميليشيات حتى وإن كان تمثيله البرلماني محدودا جدا.

وأظهرت النتائج الأولية التي نشرتها المفوضية الانتخابية العليا حلول التيار الصدري، بزعامة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، في الطليعة بأكثر من 70 مقعدا في مجلس النواب المؤلف من 329 مقعدا.

وقال الإطار التنسيقي للقوى الشيعية، الذي يضم خصوصا تحالف الفتح وائتلاف رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، في بيان "نعلن طعننا في ما أعلن من نتائج وعدم قبولنا بها وسنتخذ جميع الإجراءات المتاحة لمنع التلاعب بأصوات الناخبين".

وقال رئيس تحالف الفتح هادي العامري "لا نقبل بهذه النتائج المفبركة مهما كان الثمن وسندافع عن أصوات مرشحينا وناخبينا بكل قوة".

وفي حال تأكدت النتائج الجديدة يكون التيار الصدري بذلك قد حقق تقدما ملحوظا عما حققه عام 2018، بعدما كان تحالف سائرون الذي يقوده هذا التيار في البرلمان المنتهية ولايته يحتل 54 مقعدا. ويرى التيار أن نتائجه القوية من شأنها أن تجعل منه القوة الأكبر في البرلمان.

ولا شك أن نتائج التيار الصدري ستمنحه الأولوية في اقتراح اسم رئيس الحكومة، والحصول على نسبة هامة من الحقائب خاصة الوزارات الوازنة مثل الداخلية والمالية والنفط، وهو مدعوم من إيران التي تراهن على تجديد آليات سيطرتها على العراق بالرهان على التيار الذي يقدم نفسه تيارا وطنيا عراقيا ويناى بنفسه عن الفساد.

بالتوازي مع ذلك يعمل المنهزمون من الوجوه التقليدية الحليفة لإيران على بناء تحالف جديد يجمع رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي وهادي العامري وقيس الخزعلي (أمين عصائب أهل الحق)، ضمن سباق محموم لكسب ثقة إيران والحصول على دعمها في توزيع الحقائب في الحكومة المرتقبة.

وأعلن أبوعلي العسكري المتحدث باسم كتائب حزب الله -أحد فصائل الحشد الشعبي الأكثر نفوذا- في بيان الاثنين أن "ما حصل في الانتخابات يمثل أكبر عملية احتيال والتفاف على الشعب العراقي في التاريخ الحديث".

وأضاف "الإخوة في الحشد الشعبي هم المستهدفون الأساسيون، وقد دُفع عربون ذبحهم إلى من يريد مقاعد في مجلس النواب وعليهم أن يحزموا أمرهم وأن يستعدوا للدفاع عن كيانهم المقدس".

وتمكّن تحالف دولة القانون برئاسة المالكي من تحقيق خرق في الانتخابات، حيث أشار مسؤول في الحركة إلى حصوله "على 37 مقعدا في البرلمان".

وأكد حزب تقدم بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي حصوله "على أكثر من 40 مقعدا".

وحققت حركة امتداد -وهي حركة سياسية جديدة تقول إنها منبثقة عن الحركة الاحتجاجية- خرقا في البرلمان مع حصولها على عشرة مقاعد، لاسيما في المحافظات الجنوبية.

وردا على سؤال حول اتهامات الموالين لإيران بالتزوير، أشارت رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة العملية الانتخابية فايولا فون كرامون إلى أنه "يمكن الطعن في النتائج، لكن ما لاحظناه من الناحية التقنية هو أن العملية كانت هادئة ومنظمة، لم تكن هناك شوائب على الصعيد التقني في غالبية مراكز الاقتراع التي تمت مراقبتها خلال يوم الانتخابات".

- الصدر لن يزيد العراق إلا مِحَنا ص7
- خوف إيراني من فقدان السيطرة على العراق ص8
- أربع سنوات إيرانية جديدة في العراق ص8
- إطلالة سريعة على انتخابات العراق ص9

الرئيس الجزائري يبحث عن متنفس لعزلته في تونس

الجزائر – كشف الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون خلال الأيام الأخيرة من حديثه عن دعم تونس التي تعيش على وقع وضع انتقالي، في خطوة قال مراقبون جزائريون إنها لا تظهر اهتماما رسميا جزائريا بمساعدة تونس ورئيسها قيس سعيد بقدر ما تكشف عن سعي تبون للبحث عن متنفس لعزلته الإقليمية بعد القطيعة مع المغرب والتوتر الحاد مع فرنسا.

وقال المراقبون إن التغطية على هذه العزلة تدفع تبون إلى المبالغة في إظهار دعمه لتونس، موحيا بأن قيس سعيد يحتاجه في هذه الفترة، وأنه سيكون بمثابة نصير له، مع أن الوضع مختلف تماما، حيث نجح الرئيس التونسي في تأمين انتقال سريع وسلس وسط دعم شعبي كبير وتفهم خارجي، فيما يعيش تبون وضعا صعبا داخليا وخارجيا.

ويسعى قيس سعيد لتأسيس نظام جديد يقطع مع منظومة سياسية فاسدة ومتهالكة وضع أسسها الإسلاميون خلال السنوات العشر الأخيرة، والذين سعت الجزائر لاستقطابهم ودخلت في تحالف إقليمي داعم لهم في المنطقة من خلال تمتين علاقتها بتركيا وانحيازها إلى مجموعات وميليشيات تسيطر على الغرب الليبي وعلى العاصمة طرابلس.

في المقابل يعمل الرئيس الجزائري على إدامة أنفاس نظام متهالك سياسيا وشعبيا، ويعمل على تصدير أزمة هذا النظام إلى الخارج بافتعال الأزمات وتحميل الخارج مسؤولية العجز الداخلي كما حصل مع قضية الحرائق التي كشفت تقارير وشهادات محلية أنها ناجمة عن محدودية الإمكانيات، لكن النظام الجزائري رماها على جهات خارجية مستجيرا بنظرية المؤامرة كما كان يعمل خلال فترة الحرب الباردة.

ويراهن تبون على الاحتماء بصورة الرئيس التونسي النظيف وصاحب الشعبية حتى داخل الجزائر بسبب نجاحه في قلب منظومة فاسدة ومكروهة، وهو ما لم يفكر تبون مجرد التفكير في فعله، وعلى العكس فقد عمل على استعادة الوجوه القديمة للنظام، وخاصة من المؤسسة العسكرية، لأجل تقوية سلطته في مواجهة الغضب الشعبي.

وأعلن بيان للرئاسة الجزائرية الثلاثاء أن تبون أجرى مكالمة هاتفية مع قيس سعيد، هنأه فيها على تنصيب الحكومة الجديدة، وأعرب له عن "دعم الجزائر للشقيقة تونس" في كل الظروف التي تمر بها.

وذكر البيان بأن "تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات سيشكل محور أجندة الزيارة المرتقبة لتبون إلى تونس".

وكان تبون قد ذكر في تصريحات للإعلام المحلي أن "من يمسّ تونس يمسّ الجزائر، وأن الجزائر تقف إلى جانب تونس في مختلف الظروف، وأن زيارته المرتقبة ستكون بمعية نصف الطاقم الحكومي".

وواضح من خلال هذا التركيز أن الأمر أكبر من نوايا دعم تونس وإلا لكان تبون فعل ذلك منذ البداية ودون كثير من الضجيج.

وينظر التونسيون بلامبالاة لتصريحات تبون الأخيرة بسبب خبرتهم الطويلة مع الوعود الجزائرية، التي لم يتحقق منها أيّ شيء.

ويوحي كلام تبون بأن الجزائر باتت تولي أهمية للعلاقة مع جارتها الشرقية، لأنها تمثل المنفذ الوحيد المتبقي لها، في ظل الأوضاع الأمنية والسياسية وحتى الدبلوماسية التي تعيشها دول الجوار، ففي ظل القطيعة الدبلوماسية مع المغرب، والوضع المتدهور في كل من مالي والنيجر، فضلا عن التوتر المستمر في ليبيا، لم يبق أمامها إلا البوابة الموريتانية وتونس.

ويبدو أن الجزائر التي فقدت أواصر الثقة في محيطها الجغرافي تريد إعطاء المزيد من الحرص للجزء المتبقي من عمقها الاستراتيجي في المنطقة تحسبا لأيّ تحولات خاصة ما قد تفرزه الانتخابات الليبية من تغييرات لا تكون في صالح الإسلاميين الذين تراهن عليهم الجزائر وتدعمهم في السر والعلن.

كما أن متابعين للشأن المغاربي يقولون إن الجزائر لم تتحمس في البداية لما قام به قيس سعيد من إجراءات في الخامس والعشرين من يوليو، وهو ما كشف عنه الإعلام الجزائري من خلال تصنيف قيس سعيد في المحور الإقليمي المناهض للجزائر قبل أن يتم التراجع عن ذلك بعد أزمات الجزائر مع المغرب وفرنسا.

وتتجه الجزائر التي انزعجت من الخطوة المفاجئة التي قام بها قيس سعيد دون العودة إلى الرأي الجزائري إلا بعد ما تم ترسيم الواقع الجديد في تونس، وكانت تحرص في الزيارات المتعددة لوزير الخارجية رمطان لعمامرة على الحفاظ على التوازنات الداخلية بما فيها موقع حركة النهضة ودورها في المشهد التونسي، إلى غسل يديها من إرث علاقة راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة بالنظام السياسي في الجزائر، خاصة نظام الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة.

مشاريع البنية التحتية أولى بالاهتمام من التعليم والصحة في مصر

أحمد جمال

القاهرة – تجدد النقاش بين غالبية المواطنين في مصر حول أولويات الحكومة، بالتزامن مع انطلاق العام الدراسي الجديد هذا الأسبوع؛ حيث يتساءلون: هل تتقدم مشاريع البنية التحتية وتعبيد الطرق وشق وبناء الجسور والمدن على التعليم والصحة وباقي الخدمات التي تهم المصريين؟

بات الجواب عن هذا السؤال صعبا على المسؤولين والمواطنين، لأن الحكومة لا تقدر على إحداث هذا التوازن، وبدا انحيازها إلى المشاريع العمرانية كأنه على حساب التعليم والصحة.

واحتدم النقاش خلال اليومين الماضيين على وقع فشل وزارة التربية والتعليم في التعامل مع أزمة تكدس الطلاب داخل الفصول المدرسية، ما أزاح الغطاء عن عجز هائل بعد أن فتحت المدارس أبوابها لأول مرة منذ عامين بسبب فايروس كورونا، وهي المدة التي لم تستثمرها الحكومة في زيادة عدد المدارس التي تستوعب الأعداد الهائلة من التلاميذ.

وتواجه الحكومة انتقادات بسبب توجيه دفة اهتماماتها إلى المشاريع العمرانية مقارنة بالمشاريع الخدمية ذات الارتباط المباشر بحياة الفقراء ومحدودي الدخل، ونالت وزارة التعليم قدرا كبيرا من اللوم لأنها مسؤولة عن مستقبل أكثر من 23 مليون طالب في مراحل تعليمية مختلفة.

والمشكلة الرئيسية التي أدت إلى ذلك هي أن شريحة كبيرة من المواطنين غير قادرة على الاستفادة بشكل مباشر من المشاريع التنموية المنتشرة في ربوع البلاد، وبالتوازي مع ذلك تواجه يوميًا مشكلات عديدة في المدارس والمستشفيات.

وكلما تعرض هؤلاء لأزمة تذكروا الأموال التي وجهتها الحكومة إلى مشاريع قومية، بلغت حسب أرقام حكومية نحو 6 تريليونات جنيه، أي حوالي 370 مليار دولار، بينما كان توجيه جزء يسير من هذا الرقم يكفي لتغيير حال التعليم في مصر.

وأمام الانتقادات الموجهة للحكومة على مواقع التواصل الاجتماعي اضطر وزير التعليم المصري طارق شوقي إلى تبرير عدم قدرة وزارته على توفير خدمة تعليمية جيدة، قائلا "لدينا 60 ألف مدرسة وتصل نسبة الكثافات إلى 100 طالب في الفصل الواحد ونعاني من عجز يصل إلى ربع مليون فصل، وما يحدث تتحمل مسؤوليته وزارات سابقة، ونعمل في الوقت الحالي على تصويب تلك الأخطاء".

وأغرق شوقي الكثير من الفقراء في أرقام وإحصائيات تثير الشفقة على الدولة، إذ حاول من خلالها إيجاد تفسيرات عملية تخفف من وطأة الأزمة التي تعيشها وزارة يتولى حقيبتها منذ حوالي أربع سنوات وأخفق خلالها في إقناع الغالبية بأهمية مشروعه لتطوير التعليم.

لم تقنع الأرقام التي ذكرها شوقي السيدة إيمان إبراهيم، وهي مسؤولة عن إحدى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي التي تستقبل شكاوى أولياء الأمور، لأن ما تحدث عنه يشير إلى أزمة عجز في ميزانية إنشاء المدارس بينما هناك فائض من الأموال يوجه إلى مشاريع مختلفة.

وقالت لـ"العرب" إن "الحكومة تتحمل جزءا من مشكلة الزيادة السكانية التي أدت إلى استقبال هذا الكم الهائل من الطلاب، ولم تتمكن من توفير البنية التحتية اللازمة لاستيعابهم".

وأضافت "ميزانيات قطاع التعليم التي تضاعفت بفعل المنح والقروض الدولية تم توجيهها لتطبيق منظومة تعليمية جديدة، وهذا أمر مهم للغاية، لكن لا يمكن الحصول على عوائده طالما استمر العجز على مستوى المباني المدرسية، ولن تكون هناك بيئة مواتية تساعد الطلاب على الاستفادة من التطوير".

وتؤمن دوائر حكومية بأن توجيه الأموال لسد فجوة الإنشاءات في المدارس لن يأتي بمردود إيجابي لأن البيروقراطية في الإدارات والمديريات التعليمية ستجعل هناك مشكلات في الكثافات، والأمر يقوم على الرشاوى والوسائط لإلحاق الطلاب بمدارس بعينها.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1